وذلك بانقضاء عدتها منه لانه لم يعرف انه لا حاجة
له فيها وانه قد تقاصرت عنه همته والا راجعها
زوجناكها ان ولم يحوجك الى ولى من الخلق يعقد
لك عليها تشريفا لك ولها بما لنا من العظمة التى
خرقنا بها عوائد الخلق حتى اذعن لذلك كل من علم
به وسرت به جميع النفوس ولم يقدر منافق ولا غيره
على الخوض فى ذلك ببنت شفة مما يوهنه ويوثر
فيه فلو كان الذى اضمره رسول الله صلى الله عليه
وسلم محبتها او ارادة طلاقها لكان يظهر ذلك
لانه لا يجوز ان يخبر الله بظهوره ثم يكتمه فلا يظهره
فدل على انه انما عوتب على اخفاء ما اعلمه الله
تعالى من انها ستكون زوجة له وانما اخفاه استحيا
ان يقول لزيد ان التى تحتك فى نكاحك ستكون
زوجة لى قال البغوى وهذا هو الاولى والاليق
وان كان الاخر وهو انه اخفى محبتها او نكاحها
لو طلقها لا يقدح فى حال الانبياء لان العبد غير
ملوم على ما يقع فى قلبه من مثل هذه الاشيا
ما لم يقصد فيه المأثم لان الود وميل
النفس من طبع البشر وقوله امسك عليك زوجك
واتق الله امر بالمعروف وهو خشية الاثم فيه
وقوله والله احق ان تخشاه لم يرد به انه لم
يكن يخشى الله فيما سبق فانه عليه الصلاة
والسلام قال انا اخشاكم لله واتقاكم له ولكن المعنى
الله احق ان تخشاه وحده ولا تخشى احدا معه
فانت تخشاه وتخشى الناس ايضا ولكنه لما ذكر

الخشية

الخشية من الناس ذكر ان الله احق بالخشية فى عموم الاحوال
وفى جميع الاشيا انتهى فذكر قضاء الوطر ليعلم ان زوجة
المتبنى تحل بعد الدخول بها اذا طلقت وانقضت عد تها
روى مسلم فى صحيحه عن انس قال لما انقضت عدة
زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد
اذهب فاذكرها على قال فانطلق زيد حتى اتاها
وهى تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت فى صدرى
حتى ما استطيع ان انظر اليها لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهرى
ونكصت على عقبى فقلت ـــــ ما انا بصانعة
شيئا حتى اوامر ربى فقامت الى مسجدها ونزل
القران وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل عليها بغير اذن قال ولقد رايتنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا الخبز
واللحم حتى امتد النهار فخرج الناس وبقى رجال ل
يتحدثون فى البيت بعد الطعام فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتبع حجر نسا يد
يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت
اهلك قال فما ادرى انا اخبرته ان القوم خرجوا
او اخبرنى قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت
ادخل معه فالقى الستر بينى وبينه ونزل الحجاب
وعن انس قال اولم النبى صلى الله عليه وسلم
على شىء من نسائه ما اولم على زينب اولم بشاة
وفى رواية انس وافضل ما اولم على زينب قال
ثابت فما اولم قال اطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)